مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ – ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

الدقة في إجراءات البحث العلمي

الدكتور إسماعيل غازي أحمد مرحبا
الأستاذ بقسم الشريعة، بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى

ملخص البحث:
هذا البحث بعنوان: **الدقة في إجراءات البحث العلمي**، وقد هدف البحث إلى تسليط الضوء على الدقة، ببيان المقصود منها وأهميتها وآثارها في مختلف مراحل البحث العلمي، ولتحقيق هدف البحث اتّبع الباحث المنهج الاستقرائي الاستنباطي، جامعاً منها ما يتعلق بموضوع الدقة، في مختلف مراحل البحث العلمي، ثم المنهج الاستنباطي، وقد توصل البحث إلى نتائج منها: وضع تعريف للدقة في البحث العلمي، وبيان أن الآثار السلبية لعدم توخي الدقة تطال كل مراحل البحث العلمي. وأوصى الباحث بنشر ثقافة الدقة بين طلاب الدراسات العليا، وبإدراج الدقة ضمن خصائص البحث العلمي، وضمن معايير جودة الأبحاث العلمية.
الكلمات المفتاحية: الدقة، آثار الدقة، البحث العلمي، الجودة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ - ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

أ.د. إسماعيل غازي أحمد مرحبا

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن مُحَمَّدا عبده ورسوله، أما بعد:

لما كانت الأبحاث العلمية التطبيقية من الأهمية بمكان، حيث تناط بها حل مشكلات الناس التي تؤرقهم من الجوع والفقر والمرض والجهل، وبهذه الأبحاث تسهل حياة الناس عن طريق اختراعات متنوعة في نواحي الحياة(١).

هذا وإن الأبحاث الشرعية التي تُعدّ من العلوم النظرية(٢)، إلا أنها ليست بمنأى عن تلك الأهمية، حيث يناط بالعلوم الشرعية حلّ المشكلات العقدية والاجتماعية والتربوية وغيرها، وإن حلّ ذلك لا شك مسهم وبشكل فعّال في حل مشكلات الجوع والفقر والمرض والجهل.

عدا ما يُناط بالعلوم الشرعية من حل المشكلات المتعلقة بالحلال والحرام في العبادات والمعاملات، وحل ما يتعلق بالمشكلات الأسرية، والجنائية وغيرها.

من هنا نصل إلى أن كلا نوعي الأبحاث –النظرية والتطبيقية– يخدم الإنسان "إلا أن الأول ينطلق من فكر ووجدان هدفهما التأثير بالآخرين: توجيهاً واقتداء أو تأثيراً وتأثراً، وأما الآخر فقوامه إيجاد المخترعات التي توفر سبل الراحة ورفاهية الإنسان أو غير ذلك عن قصد وغير قصد"(٣).

لذا فإن الاهتمام بقضايا البحث العلمي وما يتعلق به من مناهج وأساليب وطرق في كافة أقسامه أمر جدّ مهم، وهذا الاهتمام أمر حاصل وقائم –والحمد لله–، فقد كثرت دراسات البحث العلمي المتنوعة والمختلفة؛ منها دراسات عامة عن البحث العلمي، ومنها دراسات متخصصة في جانب من جوانب البحث العلمي، يتم تسليط الضوء على ذلك الجانب ويتعمق الباحث في الدراسة.

---

(١) انظر: عطا حسن درويش، وآخرون، دليل معايير جودة البحث العلمي. مجلس البحث العلمي، وزارة التربية والتعليم العالي – فلسطين، (ص٤).

(٢) وذلك نظراً إلى الغالب.

(٣) رياض عثمان، معايير الجودة البحثية في الرسائل الجامعية، الأسس العلمية بالتطبيق والتمثيل لوضع الخطة، ط١/٢٠١٤م، دار الكتب العلمية، بيروت، (ص٥١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ - ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

وقد أجلت النظر في النوعين العام والخاص؛ فوجدت الحاجة قائمة لدراسة موضوع (الدقة في إجراءات البحث العلمي) فاستعنت بالله تعالى في كتابة هذه الدراسة. سائلاً الله تعالى التوفيق والسداد.

أهمية البحث:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من الاعتبارات الآتية:

١- أنه يتكلم في جزئية تتعلق بالبحث العلمي، ولا تخفى أهمية البحث العلمي.

٢- قلة الكتابات العلمية في هذا الموضوع، الأمر الذي يجعل الكتابة فيه أمر ملح، كي تظهر أهمية الدقة في البحث العلمي.

٣- أن فيه بياناً للآثار المهمة للدقة في البحث العلمي، سلباً وإيجاباً، في كافة مراحل البحث.

٤- تَعدّد الجهات التي قد تستفيد من البحث، كما سيأتي.

الجهات التي يمكن أن تفيد من البحث:

هذا البحث يمكن أن تستفيد منه عدة جهات منها:

١- الباحثون، خاصة طلاب الماجستير والدكتوراه، حيث يساعد البحث في اكساب الباحثين مهارة الدقة في كتاباتهم وأبحاثهم.

٢- لجان الجودة في الجامعات الأكاديمية، حيث يساعد البحث في وضع معايير تفصيلية لاعتبار جودة الأبحاث الأكاديمية من ناحية الدقة ومواضعها في البحث العلمي.

٣- الأساتذة واضعو مقرر مادة (البحث العلمي) في الجامعات، حيث يساعد في إقرار جزئية خاصة بالدقة ضمن مفردات المنهج.

إشكالية البحث:

إن العديد من الباحثين من طلاب الدراسات العليا وغيرهم لا تظهر لهم أهمية الدقة في إجراءات البحث العلمي بشكل واضح، لذا فقد يهوّن بعضهم من آثار فقدان الدقة، ويحصر بعضُهم أهميتها في جانب محدد، حسب ما يظهر له. فيحاول الباحث في هذه الدراسة بيان مكانة الدقة في البحث العلمي، ببيان آثارها المهمة على إجراءات البحث في عدة جوانب منه.

وعليه فإن البحث سيحاول الإجابة على الأسئلة الآتية:

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ - ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

١- ما هي حقيقة الدقة في البحث العلمي؟

٢- ما هي أهمية الدقة في الدقة في البحث العلمي؟

٢-ما هي آثار الدقة في إجراءات البحث العلمي في مراحله المختلفة؟

أهداف البحث:

من خلال ما سبق في مشكلة البحث يمكن توضيح أهدافه في الآتي:

١-تسليط الضوء على (الدقة) وبيان أهميتها.

٢- بيان أن للدقة تأثيراً في مختلف مراحل البحث العلمي، ولا تختص بمرحلة دون أخرى.

٣- محاولة إقناع المختصين بأهمية الدقة في معايير جودة الأبحاث العلمية.

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على دراسة الدقة في البحث العلمي، دون غيرها من متطلبات ولوازم البحث العلمي، حيث سيعرض الباحث للدقة في أكثر من جانب من جوانب البحث العلمي المتعددة.

الدراسات السابقة:

لم أرَ من أفرد الكلام على (الدقة في البحث العلمي) في بحث مستقل، أو سلط الضوء عليها بالشكل الكافي، ومن الكتابات التي أفردت الدقة بالكتابة:

- إشكالية الدقة في المصطلح العربي. للدكتور ممدوح خسارة. بحث منشور في مجلة التعريب- سوريا، المجلد الرابع، العدد السابع: حزيران، يونيو ١٩٩٤م.

وهو بحث جيد، إلا أنه يتعلق بقضية الدقة في ترجمة المصطلحات العلمية من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية. وقد تمت الاستفادة منه بفضل الله تعالى في المواضع المناسبة.

- عدا ذلك فإنما هي إشارات يسيرة في الكتابات المتعلقة بالبحث العلمي، أو ومضات متباعدة تصب بشكل أو بآخر في إناء الدقة العلمية أو تدل عليه.

وهناك دراسات جزئية للدقة في البحث العلمي في مؤلفات مناهج البحث العلمي تحت مسميات مختلفة، بحسب الموضوعات، فقد توجد في ذكر صفات وآداب الباحث، وكذلك عند التعرض للحديث عن الأمانة العلمية، وعند ظهور شخصية الباحث، وفي الحديث عن الالتزام بالمنهج الصحيح في التخصص، وفي التنويه بالعمق العلمي، وغير ذلك مما هو

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ - ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

منثور ومتفرق في مؤلفات مناهج البحث.

لذا رأيت أنه من الإضافة العلمية إفراد الكتابة في هذا الموضوع حيث لم تسبق الكتابة فيه بالشكل المطلوب.

تبويب البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأهداف البحث، وخطته، ومنهجه، والدراسات السابقة.

التمهيد: في تعريف الدقة وأهميتها والأسباب الدافعة لها وواقع البحث العلمي، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الدقة في البحث العلمي.

المطلب الثاني: المصطلحات ذات الصلة.

المطلب الثالث: أهمية الدقة وحاجة الباحث العلمي إليها.

المطلب الرابع: واقع البحث العلمي بالنسبة للدقة.

المبحث الأول: الدقة قبل كتابة البحث العلمي، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: في اختيار الموضوع.

المطلب الثاني: في صياغة العنوان.

المطلب الثالث: في اختيار المشرف.

المطلب الرابع: في الإعداد المبدئي للبحث.

المبحث الثاني: الدقة أثناء كتابة البحث العلمي، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: في مقدمة البحث.

المطلب الثاني: في اختيار الألفاظ والعبارات.

المطلب الثالث: في فهم عبارات الغير ونقل عباراته.

المطلب الرابع: في التوثيق.

المطلب الخامس: في الالتزام بالمنهج الذي ذكره في المقدمة.

المبحث الثالث: الدقة بعد الانتهاء من كتابة البحث العلمي، وفيه ثلاثة مطالب:

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ - ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

المطلب الأول: في خاتمة البحث وملحقاته.

المطلب الثاني: في فهارس البحث العلمية.

المطلب الثالث: في مراجعة طباعة البحث.

الخاتمة: وفيها نتائج البحث والتوصيات.

منهج البحث:

اتبعت في بحثي هذا المنهج الاستقرائي الاستنباطي:

فقمت بفضل الله تعالى باستقراء ما تيسر من كتب مناهج البحث جامعاً منها ما يتعلق بموضوع الدقة، في مختلف مراحل البحث العلمي، وما لم أجد فيه كلاماً أو كان الكلام فيه غير تام، فاتّبعت فيه المنهج الاستنباطي، حيث أقوم باستنباط ما يتعلق بموضوع الدقة إكمالاً للمادة العلمية.

مع القيام بضرب الأمثلة التي توضح أهمية الدقة كلّما لزم الأمر.

سائلاً المولى جل في علاه أن يكون بحثي نافعاً لطلاب العلم، مفيداً لقارئه، وأن يجعله ذخراً لي يوم القيامة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ – ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

التمهيد: في حقيقة الدقة في البحث العلمي وأهميتها وواقعها، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الدقة في البحث العلمي.

المطلب الثاني: المصطلحات ذات الصلة.

المطلب الثالث: أهمية الدقة وحاجة الباحث العلمي إليها.

المطلب الرابع: واقع البحث العلمي بالنسبة للدقة.

المطلب الأول: في تعريف الدقة في البحث العلمي:

الدقة لغة: الناظر في كتب اللغة يجد أن معنى الدقة في اللغة يدور حول الصغر والحقارة:

وقد ذكر ابن فارس أن الدال والقاف أصل واحد يدل على صغر وحقارة. وأن الدقيق: خلاف الجليل. ويُقال: ما أدقني فلان ولا أجلني، أي ما أعطاني دقيقة ولا جليلة. وقولهم: "أدق فلان وأجل" يعني إذا جاء بالقليل والكثير(١).

ومن مشهور كلام الناس في عصرنا قولهم: "فلانٌ مشهود له بالدِّقَّة في عمله"، وقد جاء في "معجم الصواب اللغوي" أن هذا التعبير صحيح، وعلق عليه مؤلفه، بذِكْرِ وُرُود كلمة «دِقَّة» في معاجم اللغة بمعنى: هيئة الدَّق، ومصدرًا للفعل دَقّ بمعنى صغر، موضحاً إنه من المعنى الأخير أُخذ معنى التدقيق والضبط على سبيل المجاز؛ لأن التدقيق يقتضي ضبط الأمور الصغيرة والبسيطة(٢).

التعريف الاصطلاحي للدقة في البحث العلمي:

-جاء تعريف الدقة في (القواعد المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي) الصادر عن عمادة البحث العلمي بجامعة الملك سعود، هكذا:

"**الدقة:** استخدام الطرق والإجراءات والأدوات المناسبة للتعامل مع البيانات للوصول إلى قياسات علمية دقيقة

---

(١) انظر: أحمد بن فارِس بن زَكَرِيّا (ت٣٩٥)، معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السَّلام مُحَمَّد هَارُون. ط١/ ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م. دار الفكر للطباعة والنشر، ٢٥٨/٢، مادة (د ق).

(٢) انظر: أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي. بمساعدة فريق عمل. ط١/٢٠٠٨م. عالم الكتب – القاهرة، ٣٧٥/١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ - ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

خالية من الأخطاء التي قد تؤدي إلى نتائج بحثية مضللة وغير حقيقية"[١].

وأرى أن هذا التعريف مختص بجانب من جوانب إجراءات البحث العلمي، تتعلق بالتعامل مع البيانات، فلا يغطي هذا التعريف -مع أهميته- كلّ جوانب الدقة المطلوبة.

-وعرف الدكتور أنطوان الصياح الدقة في البحث العلمي بأنها: "الالتزام بالأصول المتعارف عليها في الميدان المقصود، التزاماً صارماً"[٢].

وأجد أن في التعريف المذكور تعميماً يحتاج إلى تقييد كي يتضح المراد من المصطلح للقارئ.

-وذكر الدكتور علي معمر عبد المؤمن بأن الدقة في البحث هي: "مدى التزام الباحث بالقواعد والإجراءات المنهجية في دراسته" ثم عقّب بتعريف آخر فقال: "حرص الباحث على اتباع المنهج العلمي أثناء بحثه عن الحقيقة، وأن يكون واعياً بمختلف العوامل المحيطة بالظواهر المبحوثة"[٣].

أرى أن التعريف الأول غطى أحد الجانبين من جوانب الدقة، والتعريف الثاني غطى الجانب الآخر.

كما أني لاحظت على كل التعاريف السابقة أنها لم تراع المعنى اللغوي للكلمة.

النتيجة: لا أجد أن في أحد التعريفات السابقة كفاية في التعريف، لذا اجتهدت من خلال هذه التعريفات، مع ما سبق في التعريف اللغوي في وضع تعريفٍ اصطلاحيّ للدقة في البحث العلمي، وهو:

"الالتزام بالأصول المتعارف عليها في منهج وإجراءات البحث العلمي مهما كانت صغيرة".

-فنجد في هذا التعريف ملاحظة الأصل اللغوي المستعمل لكلمة الدقة في عبارة: (مهما كانت صغيرة).

-كما نجد في هذا التعريف أيضاً شمول الدقة لجانب المنهج ولجانب الإجراءات، ولم يقتصر على أحدها.

أما الدقة في المنهج، فتعني الالتزام بأصول المنهج العلمي المتبع؛ فمتى اتبع المنهج التحليلي مثلاً، فإن الدقة في التحليل تفسيراً أو نقداً أو استنباطاً، فعلى الباحث أن يلتزم الدقة فيها. وهكذا في بقية مناهج البحث العلمي المعروفة.

وأما الدقة في الإجراءات، فتعني الالتزام بأصول الإجراءات العملية التي يقوم بها الباحث في بحثه، من إجراءات في مرحلة ما

---

(١) عمادة البحث العلمي، القواعد المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي بجامعة الملك سعود، صفر ١٤٣٧هـ، ديسمبر ٢٠١٥م، (ص١٦).

(٢) الدكتور أنطوان صياح، التفكير اللغة والتعليم، ط٢٠١٦/١م، ١٤٣٤هـ، دار النهضة العربية - بيروت، (ص٥٩).

(٣) الدكتور علي معمر عبد المؤمن، البحث في العلوم الاجتماعية الأساسيات والتقنيات والأساليب، ط٢٠٠٨/١م، طبع جامعة ٧ أكتوبر- ليبيا، (ص١٠٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ - ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

قبل كتابة البحث أو أثنائها أو بعدها، كما هو معروف في كتب البحث العلمي.

وهذه الدقة -أعني في الإجراءات- هو ما قصر الباحث بحثه عليها في هذه الورقة؛ لصعوبة تناول الجانبين في بحث واحد.

المطلب الثاني: المصطلحات ذات الصلة:

توجد كلمات عدة قد تشترك مع الدقة في اللغة أو حتى في الاصطلاح، ومن تلكم الكلمات:

-(الإحكام)، وهو الإتقان، يُقال: أحكم الشيء، إذا أتقنه، وقال الله تعالى: ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨][(١)].

وهذا تداخل لغوي بين الدقة والإحكام؛ فإن الدقة إتقان في العمل ولا ريب.

-(الضبط)، وهو الإحكام والإتقان، يُقال: ضبط البلاد، إذا قام بأمرها قياماً ليس فيه نقص، وعرفه الجرجاني: "إسماع الكلام كما يحق سماعه، ثم فهم معناه الذي أريد به، ثم حفظه ببذل مجهوده، والثبات عليه بمذاكرته إلى حين أدائه إلى غيره"[(٢)].

وهذه الكلمة (الضبط) تقترب من الدقة لغة فكلاهما إتقان في العمل، إلا أنها في الناحية الاصطلاحية التي ذكرها الجرجاني رحمه الله فهي مبتعدة عن الدقة بشكل واضح، فهي في نوع من أنواع الدقة في طريق من طرق تحمل وأداء الكلام.

-التحديد، وهو التوضيح والبيان، يُقال: حدد فلان معنى اللفظ، أي وضحه وبيّنه، لذلك يستعمل التحديد للتعيين، لأنه توضيح وبيان[(٣)].

ولا شك أن الدقة تحديد، ولكنه تحديد اصطلاحي. وليس لكلمة التحديد مصطلح جاري.

---

(١) انظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط٤/٢٠٠٤م-١٤٢٥هـ، طبع الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث في مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية - القاهرة، (ص٨٦، ١٩٠).

(٢) انظر: علي بن مُحَمَّد الجرجاني، التعريفات، تحقيق جماعة بإشراف الناشر، ط١/١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، دار الكتب العلمية- بيروت، (ص١٣٧)، ومجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط٤/٢٠٠٤م-١٤٢٥هـ، طبع الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث في مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية - القاهرة، (ص٥٣٣).

(٣) انظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط٤/٢٠٠٤م-١٤٢٥هـ، طبع الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث في مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية - القاهرة، (ص١٦٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ - ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

-جودة البحث العلمي: عُرّفت الجودة في البحث العلمي بأنها: "مؤشرات ومقاييس معتمدة من الجهات المعنية بالبحث العلمي نستطيع من خلالها تمييز البحوث الجيدة من غيرها"(١).

ومنه يتضح الفرق بين الدقة في البحث العلمي والجودة: بأن الجودة أعم من الدقة، والدقة هي مؤشر من هذه المؤشرات ضمن مؤشرات متعددة.

المطلب الثالث: أهمية الدقة وحاجة الباحث العلمي إليها:

إذا كانت الأبحاث العلمية -بشقيها النظري والتطبيقي- من الأهمية بمكان، فإن تحري الدقة والالتزام بها في البحث العلمي مطلب ملح، وركيزة أساسية، كي تحقق أهدافها المطلوبة وتصل إلى نتائجها المحمودة، لأن عدم أو ضعف الدقة مؤثر لا محالة على كل ما ذكرنا من مشكلات يُراد حلها ومن تسهيلات يُطلب توفيرها، وكلما زادت أهمية عمل، زادت أهمية الدقة فيه، ولن تحقق الأبحاثُ العلمية أهدافها إلا به.

فقد يخطط باحث متمكن -أو مجموعة- لكتابة بحثه التخطيط المطلوب، وقد يعمل معه فريق بقدرات عالية، ويبذل الجميع جهداً كبيراً، ومع ذلك يقع الإخفاق في الوصول إلى النتائج المرجوة بسبب عدم الدقة في جانب أو أكثر من جوانب البحث العلمي.

وحاجة الباحث إلى الدقة قد تكون في التزام المنهج العلمي، وقد تكون في الإجراءات المتبعة كما سبق، والباحث بحاجة إلى تحقيق الدقة في هذين الجانبين معاً.

وعدم الالتزام بالدقة في الأبحاث العلمية يؤدي إلى مخاطر يمكن إجمالها في أمر خطير ألا وهو: الانحراف عن الحقيقة والوصول إلى نتائج بحثية مضللة وغير حقيقية(٢).

---

(١) عطا حسن درويش، وآخرون، دليل معايير جودة البحث العلمي. مجلس البحث العلمي، وزارة التربية والتعليم العالي – فلسطين، (ص٤).

(٢) انظر: عمادة البحث العلمي، القواعد المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي بجامعة الملك سعود، صفر ١٤٣٧هـ، ديسمبر ٢٠١٥م، (ص١٦)، والدكتور علي معمر عبد المؤمن، البحث في العلوم الاجتماعية الأساسيات والتقنيات والأساليب، ط١/٢٠٠٨م، طبع جامعة ٧ أكتوبر- ليبيا، (ص١٠٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ – ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

المطلب الرابع: واقع البحث العلمي بالنسبة للدقة:

تفتقر المكتبة العربية إلى إحصاءات دقيقة تدل على نسب تحقيق الدقة في الأبحاث العلمية، حيث نحتاج إلى دراسات مسحية لاستطلاع مدى التزام الأبحاث العلمية المقدمة في الجامعات ومراكز الأبحاث.

ومع توفر برامج كشف التشابه في الأبحاث العلمية، فإن ذلك سيسهم في جوانب متعددة في توخي الدقة، حيث إنها تساعد الباحث والناقد على معرفة مدى التزام البحث بالتوثيق الصحيح.

ومن خلال نظري في الأبحاث العلمية من خلال الإشراف والمناقشة لرسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه، ومن خلال تحكيمي للعديد من الأبحاث العلمية المقدمة للمجلات العلمية المحكمة في أكثر من دولة عربية، ومن خلال تحكيمي للنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس في الترقيات العلمية الأكاديمية، فقد لمست افتقار جزئيات متعددة في تلكم الأبحاث إلى الدقة العلمية المطلوبة، وهذا ما دفعني إلى كتابة هذا البحث، فقد رأيت عدم توخي الدقة المطلوبة سواء أكانت قبل كتابة البحث أو في أثنائه أو بعد الانتهاء منه، وهذا ما دفعني لتقسم الخطة على التقسيم الذي سبق ذكره.

وحقيقة إن الدراسات الإحصائية للدقة لن تأتي قبل انتشار مفهوم الدقة في البحث العلمي أولاً، لتأتي بعد ذلك دراسات تقوم بقياس وإحصاء الدقة في الأبحاث في الجامعات المختلفة والمراكز البحثية المتنوعة. ولعل هذا البحث يكون دافعاً للباحثين للقيام بتلكم الأبحاث، ومشجعة للقيام بها.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ - ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

المبحث الأول: الدقة قبل كتابة البحث العلمي، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: في اختيار الموضوع.

المطلب الثاني: في صياغة العنوان.

المطلب الثالث: في اختيار المشرف.

المطلب الرابع: في الإعداد المبدئي للبحث.

المطلب الأول: في اختيار الموضوع:

لما كانت مرحلة اختيار موضوع البحث من أهم مراحله، لذا فإن الدقة في هذه المرحلة مؤثرة غاية التأثير على البحث وعلى الباحث.

يوضح ذلك الدكتور إسماعيل عبد العال عندما ذكر أن الموضوعات الواسعة جداً لا يرجى من ورائها نفع كبير ولا ثمرة طيبة، وضرب لذلك مثالاً لأطروحة دكتوراه بعنوان: (صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان) وهو موضوع فضفاض، وعند المناقشة قال أحد المناقشين للطالب: "إن رسالتك للماجستير أفضل بكثير من رسالتك للدكتوراه! والسبب أن موضوع بحثه الأول كان **محدداً دقيقاً**، أما الثاني فأشبه بخطبة منبرية معالمها تاهت من صاحبها"(١).

وعكس ذلك معتبر أيضاً، فالموضوعات القصيرة جداً يقلّ نفعها وتنقص ثمرتها.

وتظهر أهمية الدقة في هذه المرحلة في نواح متعددة، منها:

- الدقة في اختيار موضوع يوافق ميوله ورغباته واتجاهاته، وغياب الدقة في الاختيار يورث في البحث السآمة، وينفث في النفس الندامة، فيحجب عن الكتابة الإبداع، ومن البحث الانتفاع، بل يؤدي إلى تركه ونبذه ولفظه.

- الدقة في اختيار موضوع يتلاءم مع قدرات الباحث العلمية، بحيث لا تكون الفكرة البحثية أعلى من قدرات الباحث، وغياب الدقة في ذلك لا محالة موصل إلى ضعف البحث، هذا في حال استطاع إكماله.

- الدقة في اختيار موضوع تتم كتابته بما يناسب قدرات الباحث المالية، ذلك أن بعض الموضوعات تحتاج إلى تكاليف مالية إضافية، قد تتضمن تذاكر سفر أو تكاليف مراجع باهظة الثمن أو الحصول على مخطوطات تكلف مالاً كثيراً،

---

(١) إسماعيل سالم عبد العال، البحث الفقهي، ط١/١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م، مكتبة الأسدي – مكة المكرمة، (ص٢٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ - ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

وغياب الدقة في ذلك يؤدي إلى عجز الباحث عن إتمام البحث أو تأخيره. وقد تساعد بعض الجامعات في المملكة العربية السعودية وغيرها الطلاب بتغطية تكاليف الرحلة العلمية متى احتاج إليها، فهنا على الباحث من تأكد توفر ذلك في جامعته من عدمه.

- الدقة في اختيار موضوع يتوافق مع الوقت المتاح للباحث، فقد يكون الباحث مبتعثاً قد حددت له جهة ابتعاثه وقتاً ضيقاً، وإن غياب الدقة في اختيار موضوع يتناسب مع وقته قد يؤدي إلى إنهاء البحث كيفما اتفق مما لا يحقق أهداف البحث، أو يلجئ الباحث إلى الاستلال العلمي من الآخرين نظراً لعدم اتساع الوقت للكتابة المبتكرة، أو إلغاء البحث بالكلية.

- الدقة في اختيار موضوع نافع للباحث أو للمكتبة العلمية أو للمجتمع، إذ ليس المطلوب كتابة بحث كيفما اتفق، وغياب الدقة في ذلك يؤدي لهدر جهد ووقت ومال، كان من المفترض بذله في بحث آخر يكون مفيداً.

- الدقة في اختيار الموضوع الأنفع من ضمن عدة أفكار بحثية متاحة للباحث، وغياب الدقة في ذلك غبن للباحث، لأنه أخذ الجيد وترك الأجود، والثمن المدفوع –جهداً وقتاً ومالاً- واحد!!

المطلب الثاني: في صياغة العنوان:

العنوان هو: "أصغر ملخص ممكن للمحتوى"[(١)]، فهو إنما يُصاغ للدلالة على المضمون، فينبغي أن يكون دقيقاً حتى تكون الدلالة صحيحة، فالعنوان كاللافتة ذات السهم الموضوعة في الطريق إرشاداً للسائرين حتى يصلوا إلى هدفهم، فالعناوين العامة التي لم يحدد مدلولها لا قيمة لها على الإطلاق[(٢)].

وجاء في "دليل معايير جودة البحث العلمي" في تعداد أهم معايير الجودة الواجب توافرها في عنوان البحث العلمي:

"١- يكون محدداً مفصحاً عن غاية البحث.

٢- يحدد ميدان المشكلة تحديداً دقيقاً.

٣- يتضح منه حدود الموضوع وأبعاده.

...

(١) انظر: عمادة الدراسات العليا بجامعة القصيم، دليل إعداد وكتابة الرسائل العلمية، ط١/١٤٣٢هـ، ٢٠١١م، جامعة القصيم. (ص٣١).

(٢) انظر: أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة. ط٦/١٩٦٨م. مكتبة النهضة المصرية – القاهرة، (ص٣٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ - ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

٧- يوحي بالمجالات والموضوعات الرئيسة بصورة مباشرة"[١].

وتظهر أهمية الدقة في صياغة العنوان في نواح متعددة، منها:

-أن لا تكون صياغة العنوان غير جامعة بحيث تكون دلالته أضيق من حقيقة مضمون البحث، فيقع الباحث في هضم حقه وحق بحثه.

-أن لا تكون صياغة العنوان غير مانعة بحيث تكون دلالته أوسع من حقيقة مضمون البحث، فيقع الباحث في التلبيس على قارئ أو مقتني الكتاب.

-أن لا تكون صياغة العنوان مبهمة بحيث لا تدل على تخصص البحث أو تخصصه الدقيق، فيقع الباحث في تغرير قارئ أو مقتني الكتاب.

-أن لا تكون صياغة عنوان البحث طويلة بحيث تحتوي على ألفاظ لا داعي لها، فتأخذ من وقت غيرك بما لا داعي له، وتعطي انطباعاً سيئاً عن عملك في داخل البحث.

-أن لا تكون صياغة عنوان البحث مملة بحيث تكون كلماته غير جذابة، فلا يتشجع القرّاء على قراءة البحث.

- أن لا تكون الصياغة منفرة، باستخدام كلمات بذيئة تنفّر القرّاء عن قراءة البحث.

-أن لا تكون صياغة عنوان البحث حاجبة لتميّز وجدة البحث، بحيث لا تشير إلى ما في البحث من تميّز وإبداع البحث، فيقع الباحث في هضم حق نفسه وبحثه.

أخيراً على الباحث التذكر دوماً أن عنوان بحثه هو مفتاح شخصيته، فإذا لم يكن العنوان دقيقاً، فإن ذلك سيعطي للقارئ انطباعاً سلبياً عن البحث والباحث.

ومما يعطي تصوراً جميلاً للدقة في العنوان ما ذكره الدكتور فريد الأنصاري: "كم يستغرق المولود الجديد من الجدل لتسميته! وكم يكون الوالدان كلفين بهذه التسمية! رغبة في إيجاد أحسن الأعلام لابنهما، إن اختيار الأحسن، واختيار الأنسب، هو المطلوب أيضاً في مجال البحث العلمي، حينما نفكر في وضع العنوان. ولذلك فلا غرو إذا رأيت المناقشيْن

(١) عطا حسن درويش، وآخرون، دليل معايير جودة البحث العلمي. مجلس البحث العلمي، وزارة التربية والتعليم العالي – فلسطين، (ص١٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ - ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

يتشددون في محاسبة الباحث على عنوان بحثه إذا فشل في استيعاب مضمون الإشكال بدقة، زيادة أو نقصاً"[١].

المطلب الثالث: في اختيار المشرف[٢]:

اختيار المشرف الأكاديمي أمر غاية في الأهمية من جهة التأثير ومن جهة الإنجاز، فكلما كان اختيار المشرف صحيحاً كلما كان تأثيره على الباحث إيجابياً أكثر، وإنجازه في البحث أكبر وأفضل، وكلما كان اختياره خاطئاً كلما كان تأثيره على الباحث سلبياً أكثر، وإنجازه في البحث أقل وأضعف[٣].

ويضيء الدكتور دياب سليم مُحَمَّد عمر على الدقة في ذلك: "الدقة في اختيار من نتلقى عنه المعارف والعلوم: قال تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣، الأنبياء: ٧]، وقال أيضاً: ﴿فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا﴾ [الفرقان: ٥٩]"[٤].

وتظهر أهمية الدقة في هذا الاختيار في نواح متعددة، منها:

- اختيار مشرف ذي خبرة في مجال البحث، حتى تأتي توجيهاته بالمستوى المطلوب، وملحوظاته كما هو مأمول مرغوب.

- اختيار مشرف ذي خبرة بمنهجيات البحث العلمي، وهي مأثرة في جودة البحث وإخراجه بالطريقة الصحيحة.

- اختيار مشرف ذي شخصية تلائم الطالب، وطريقة تعامل تناسب الباحث، فمهما كان علم المشرف كبيراً، فإنه إن لم تكن شخصيته مناسبة للطالب المتعلم، كأن يكون المشرف ذا شخصية سريعة الغضب، أو فيها نوع من التعالي والعجب، فالعديد من الطلاب لا يمكنه تقبل ذلك، فإن تقبله على مضض، لم يتهيأ له الاستفادة المطلوبة من مشرفه كما ينبغي. فلا يمكن الاستمرار معه غالباً، أو تقل فائدته ويضعف توجيهه.

- اختيار مشرف يتوفر لديه الوقت الكافي للإشراف، حتى يتمكن الطالب من النهل من علومه، والارتشاف من

---

(١) فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية. ط١/١٤١٧هـ،١٩٩٧م، منشورات الفرقان – الدار البيضاء، (ص٣٨).

(٢) وغني عن البيان أن هذا المطلب يتجه في الجامعات التي تتيح مثل هذا الاختيار.

(٣) انظر: إسماعيل سالم عبد العال، البحث الفقهي، ط١/١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م، مكتبة الأسدي – مكة المكرمة، (ص٣٠).

(٤) دياب سليم مُحَمَّد عمر، نظرات في منهج البحث العلمي. ط ١٤٢٥-٢٠٠٥م. بدون ناشر، (ص١٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ - ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

خبرته وفنونه. وكم من عالم فاضل، ملم بجوانب العلوم، ودقائق الفنون، لم يستفد منه طلابه؛ لضيق أوقاته، وتزاحم أعماله.

المطلب الرابع: في الإعداد المبدئي للبحث:

يوضح الدكتور فريد الأنصاري لهذه المرحلة من مراحل البحث: "بعد تحديد الموضوع ... يشرع الباحث في إعداد رصيد مكتبي، وذلك بالقراءة المستمرة في كل ما يتعلق بالموضوع، من مراجع، ومقالات، ونحوها من ناحية، وبتقييد المعلومات الدقيقة عن مظان بحثه من ناحية أخرى. وذلك بإعداد مرجعية (ببليوغرافيا) وافية مبنية على منهج البحث المرجعي ... مع التنصيص ههنا على مواطن الفائدة، ووجوهها من كل مصدر ومرجع. فبعد تقييد المعلومات الشكلية للكتاب، كعنوانه واسم مؤلفه وطبعته أو طبعاته .....إلخ، يتم تقييد المعلومات الموضوعية عنه، أي موطن الفائدة منه، ووجهها، أعني أي قسم أكثر إفادة فيه هل الجزء الأول أم الثاني، إن كان مكوناً من أجزاء، وإن لم يكن يحدد الباب أو الفصل المتعلق أساساً بموضوع البحث، وهكذا. ثم يشار بعد ذلك إلى وجوه الفائدة المظنونة وأحجامها"[(١)].

هذا هو الإعداد المبدئي، والذي ستُبنى عليه خطوة مهمة فـ"بعد ذلك يقترح تصميم أولي للموضوع، كما تم تصوره، انطلاقاً من القراءة، والمرجعية، وتحديد الإشكال، والعنوان، والأهداف"[(٢)].

ندرك مما سبق الأهمية الكبيرة للإعداد المبدئي، فانطلاقاً منه يولد البحث، **لذا فإن تحقيق الدقة اللازمة أمر مهم في هذه المرحلة، ومن ذلك:**

-الدقة في القراءة في كل ما يتعلق بالموضوع، دون إغفال مرجع أو مقالة أو غير ذلك، لأن غياب بعض المعلومات أو الحيثيات سيؤدي حتماً إلى تصور ناقص عن الموضوع، وبالتالي إعطاء خطة قاصرة على جانب دون جانب.

-الدقة في تقييد المعلومات عن مظان البحث، ليسهل بعد ذلك الرجوع إليها والاستفادة منها، كي لا يضيع الوقت في إعادة البحث عن هذه المظان.

-الدقة في كتابة المعلومات الموضوعية من كل كتاب، لأنها ستكون اللبنات الأولى لخطة البحث، وإلا لذهب الوقت الذي بذل في الحصول على الكتاب واستقرائه سدى، وكأنك لم تقف على الكتاب، وهذا سيؤدي إلى التصور غير الكامل كما سبق.

---

(١) فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية. ط١/١٤١٧هـ،١٩٩٧م، منشورات الفرقان – الدار البيضاء، (ص١٠٧).

(٢) فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية. ط١/١٤١٧هـ،١٩٩٧م، منشورات الفرقان – الدار البيضاء، (ص١٠٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ – ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

–الدقة في قيام الباحث بالاستشارة العلمية، تقويماً لعمله وتوجيهاً له، فعليه أن يستشير أهل التخصص، والتخصص الدقيق متى وُجد؛ لأن غير المتخصص قد يضلل الباحث وهو يريد النصح.

المبحث الثاني: الدقة أثناء كتابة البحث العلمي، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: في مقدمة البحث.

المطلب الثاني: في اختيار الألفاظ والعبارات.

المطلب الثالث: في فهم عبارات الغير ونقل عباراته.

المطلب الرابع: في التوثيق.

المطلب الخامس: في الالتزام بالمنهج الذي ذكره في المقدمة.

المطلب الأول: في مقدمة البحث:

مقدمة البحث هي أول ما يطالعه القارئ للكتاب، فعليك أيها الباحث العناية بها من مختلف النواحي، فالدقة فيها أمر مهم.

فالمقدمة مدخل يمهد للموضوع المبحوث، ومن معايير الجودة فيها: "الإيجاز والوضوح والدقة والدلالة في عناصرها ومضمونها ... "[(١)].

وينبغي أن تتوفر الدقة في جميع مكونات مقدمة البحث، إلا أني أحب أن أشير هنا إلى الدقة في بعض تلك المكونات التي أرى أن العديد من الباحثين يُخطئ فيها أكثر من غيرها، بسبب عدم توفر الدقة، وهي:

– **الدقة في تناول الدراسات السابقة،** وقد ذكر وجوب الدقة فيها فضيلة الدكتور خلف البحيري وأنها من المبادئ الخُلُقية والآداب التي يجب أن يلتزم بها الباحثون[(٢)].

---

(١) عطا حسن درويش، وآخرون، دليل معايير جودة البحث العلمي. مجلس البحث العلمي، وزارة التربية والتعليم العالي – فلسطين، (ص١١).

(٢) انظر: خلف مُحَمَّد البحيري، أخلاقيات البحث العلمي في المجالات الاجتماعية. مجلة "دراسات تربوية" المجلد (١٠)، الجزء (٧٢)، ١٩٩٤م،

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ - ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

وإذا عرفنا أن الغاية من عرض الدراسات السابقة -كما يوضحها الدكتور أكرم العمري- محاولة الباحث التوسع والتعمق في الجوانب التي بقيت غامضة ولم يحسمها السابقون أو لم يفطنوا لها، أو تجنبوها لأي سبب من الأسباب، ففي مثل هذه الجوانب يقدم الباحث إضافات علمية جديدة تعطي رسالته القيمة العلمية المطلوبة[١].

وهذه الغاية المهمة التي وضّحها الدكتور الفاضل، لا يمكن الوصول لها إلا بتوفر الدقة في هذه الجزئية، والتي تتخذ من وجهة نظري منحيين اثنين: الدقة في الاستقصاء للدراسات السابقة، والدقة في عرض تلك الدراسات.

وقد اعتاد الكثير من الباحثين تناول هذه الدراسات بغير دقة، إن تناولها!! لذا:

- لمّا لم تتوفر الدقة في استقصاء الدراسات السابقة، تكررت العديد من العناوين والدراسات بدل أن تأتي الدراسة المتأخرة لتضيف على سابقتها.

- ولمّا لم تتوفر الدقة في استقصاء نتائج الدراسات السابقة، ضاعت جهود باحثين في الوصول إلى نتائج، قد سبقهم العديد من الباحثين إليها بسنوات، وكان بالإمكان بذل الجهد للوصل إلى نتائج أخرى لم نصل لها بعدُ.

- ولما لم تتوفر الدقة في عرض الدراسات السابقة، لم يستطع القارئ معرفة الاتفاق والاختلاف بين دراسة الباحث والدراسات السابقة لها. ولا معرفة الإضافة العلمية لهذه الدراسة.

- ولما لم تتوفر الدقة في العرض أيضاً، تاهت آلية الوصول الدراسات السابقة، بسبب النقص في المعلومات الأساسية عن كل دراسة، من مكان كتابتها أو سنة دراستها أو الدار الطابعة لها إن كانت مطبوعة، وسنة الطبع ورقم الطبعة إذا تعددت الطبعات.

- ولمّا لم تتوفر الدقة في عرض الدراسات السابقة، هُضمت الكثير من حقوق الباحثين السابقين، بإعطاء صورة جزئية عن دراستهم بسبب طريقة الكتابة غير الدقيقة، بل قد تُحرّف العديد من نتائجها، عند التعبير عنها بغير ما أراد لها مؤلفوها.

- الدقة في عرض خطة البحث:

(ص١٤).

(١) انظر: أكرم ضياء العمري، تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات. ط٢/١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، (ص٣٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ - ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

يُشبّه الدكتور دياب سليم مُحَمَّد عمر خطة البحث بالرسم الهندسي لبناء منزل معين، حيث يبدأ المهندس أولاً برسمٍ مصغّر للبناء، محدداً أركانه ودعائمه وأقسامه وعدد الأدوار وعدد الأعمدة في كلّ دور، وبعد ذلك يبدأ يشرع بالبناء مُتّبعاً ما رسمه أولاً، وكذلك الباحث فإنه يبدأ في بحثه بوضع المخطط ثم يقوم بتطبيقه(١).

وعليه فإن توفر الدقة في خطة البحث أمر مهم، ومن ذلك(٢):

١- إعطاء كل باب أو فصل أو مبحث أو مطلب أو مسألة أو فرع أو تمهيد عنواناً، وعدم تركه خلواً من العنونة، حيث رأينا العديد من الرسائل العلمية يقول فيها صاحبها: "المبحث الأول وفيه خمسة مطالب"، دون أن يعنون للمبحث، بل يكثر ذلك في التمهيدات، فيقول: "التمهيد وفيه المطالب الآتية" ولا يعنون هذا التمهيد.

٢- تحقق الترابط بدقة بين عنوان البحث وأقسامه الرئيسة أبواباً كانت أو فصولاً، بحيث إن من يقرأ هذه الأبواب أو الفصول، يستطيع تخمين العنوان بيسر، ثم تحقق الترابط بين الأبواب وما يندرج تحتها من فصول بنفس الطريقة السابقة، وهكذا حتى أدق تقسيمات البحث.

٣- الدقة في ترتيب أبواب وفصول وسائر مفاصل الخطة بحيث يتحقق التسلسل المنطقي فيها، فلا يُقدم ما حقه التأخير أو العكس.

٤- ومن الدقة أن تكون عناوين الأبواب والفصول والمباحث والمطالب إلخ محققة لما سبق ذكره من أشكال الدقة في عنوان البحث، ما كان لذلك سبيلاً.

- الدقة في تعداد صعوبات البحث:

اعتاد بعض الباحثين أن تكون هذه الجزئية متنفساً يبثّ فيه الباحث بعض شجونه، ويرمي بما في قلبه من أنات وآهات، يريد بذلك التخفيف عن نفسه.

إلا أنه بذلك يكون قد أخطأ الدقة في فهم المراد من (صعوبات البحث)، والتي يُراد بها الصعوبات العلمية والبحثية،

---

(١) انظر: دياب سليم مُحَمَّد عمر، نظرات في منهج البحث العلمي. ط ١٤٢٥-٢٠٠٥م. بدون ناشر، (ص٢٦-٢٧).

(٢) انظر لما يأتي: دياب سليم مُحَمَّد عمر، نظرات في منهج البحث العلمي. ط ١٤٢٥-٢٠٠٥م. بدون ناشر، (ص٢٦-٢٧)، وعبد العزيز الربيعة. البحث العلمي: حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتابته وطباعته ومناقشته. ط٦/١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، مكتبة العبيكان – الرياض، ٨٣/١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ - ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

وليست للحديث عن أمور الباحث الخاصة ووجدانيته، من نحو سفر، أو فراق أهلٍ، وشجون غربةٍ، وقلة مال[١].

المطلب الثاني: في اختيار الألفاظ والعبارات:

ألفاظ الباحث وعباراته هي التي توصل الفكرة إلى القارئ، فمتى ما كانت تعوزها الدقة، لم تؤدِ الغرض المطلوب منها، فينبغي الحرص على الدقة في كافة العبارات ومختلف الألفاظ، كالمصطلحات والتعريفات والردود والمناقشات والتأصيل والتفريع، وغيرها.

فإن الدقة في التعبير كما يراها الدكتور أحمد حسن من أبرز سمات الكتابة العلمية الصحيحة، وأن الدقة في اختيار الكلمات المناسبة، لا تقل في أهميتها عن الدقة في إجراء البحث ذاته[٢].

ويوافقه فضيلة الدكتور ممدوح خسارة حيث يرى أن الوضوح والدقة والإيجاز أهم خصائص اللغة العلمية، وغياب الدقة أو نقصها يدل على الغموض والاستبهام في ذهن الكاتب؛ فما لا يكون واضحاً في الذهن لا يمكن أن يُعبر عنه بدقة[٣].

لذا جاء في "دليل معايير جودة البحث العلمي" ضمن أهم معايير جودة مصطلحات البحث العلمي: "١- استخدام المعاني الدقيقة للمصطلحات والمفاهيم وتوثيقها.

...

٥- صياغة المصطلحات بعبارات واضحة ومحددة ودقيقة"[٤].

وبسبب غياب الدقة في تعبيرات وألفاظ بعض الباحثين، استُعملت العديد من المصطلحات في غير محلها، والأساليب

---

(١) انظر: رياض عثمان، معايير الجودة البحثية في الرسائل الجامعية، الأسس العلمية بالتطبيق والتمثيل لوضع الخطة، ط١/٢٠١٤م، دار الكتب العلمية، بيروت، (ص٥١).

(٢) انظر: أحمد عبد المنعم حسن، أصول البحث العلمي الجزء الأول، ط١/ ١٩٩٦م. المكتبة الأكاديمية – القاهرة، (ص١٨٥).

(٣) انظر: ممدوح خسارة، إشكالية الدقة في المصطلح العربي. بحث منشور في مجلة التعريب- سوريا، المجلد الرابع، العدد السابع: حزيران، يونيو ١٩٩٤م، (ص٤١).

(٤) عطا حسن درويش، وآخرون، دليل معايير جودة البحث العلمي. مجلس البحث العلمي، وزارة التربية والتعليم العالي – فلسطين، (ص١٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ – ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

في غير موضعها، يعرف ذلك من يطالع الرسائل الجامعية والأبحاث الأكاديمية.

ومن الدقة في اختيار الألفاظ البعد عن الركاكة والتكرار ونحو ذلك مما يسبب الملل للقارئ، لذا يطلب الدكتور أكرم العمري من الباحثين استحضار قول ابن الأنباري: "متى أمكن أن يكون الكلام جملة واحدة كان أولى من جعله جملتين من غير فائدة"[١] [٢].

المطلب الثالث: في فهم عبارات الغير ونقل عباراته:

مما ينبغي توفره تتحقق الدقة في فهم المعلومة من الآخرين وفي طريقة نقلها[٣]، ولا يخلو بحث من استفادة ممن سبقه من الباحثين، بل هي طبيعة البحث العلمي أن يبني المتأخر على المتقدم.

وعدّد الدكتور أحمد شلبي دعائم الرسالة الناجحة، وذكر منها "الدقة التامة في فهم آراء الغير، وفي نقل عباراته، فكثيراً ما يقع الطالب في أخطاء جسيمة بسبب سوء الفهم أو الخطأ في النقل"[٤].

ويوجب الدكتور أحمد حسن عند النقل عن الآخرين أن تتوفر الدقة بأن لا يُختصر الكلام أو يصاغ بصورة تُغير من معناه، أو تقلل من أهميته، أو تجعله مبهماً[٥]، ومثل ذلك ما ذكره الدكتور أكرم ضياء العمري من البعد عن الاختزال المخل، والاختصار المبتور، والمحافظة على عبارات المصدر دون تغيير فيها[٦].

ومن الدقة في نقل عبارات الآخرين الحرفية: إغفال علامات التنصيص، ويصف هذا الإغفال الدكتور فريد الأنصاري بأنه من أخطر مزالق البحث العلمي، التي تجعله أقرب إلى الفوضى منه إلى العمل المنظم![٧].

حيث إن الواجب عند القيام بالاقتباس الحرفي أن يضع الباحث الكلام المقتبس بين قوسي اقتباس في بداية الكلام

---

(١) عبد الرحمن الأنباري (ت٥٧٧)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين. د ط، د ت، دار الفكر، (ص٢٦٤).

(٢) انظر: أكرم ضياء العمري، تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات. ط٢/١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، (ص٣٦).

(٣) وكذلك في طريقة الإحالة عليها، وسيفرد الحديث حول هذه الجزئية في المطلب الرابع إن شاء الله.

(٤) أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة. ط٦/١٩٦٨م. مكتبة النهضة المصرية – القاهرة، (ص٧).

(٥) انظر: أحمد عبد المنعم حسن، أصول البحث العلمي الجزء الثاني، ط١/ ١٩٩٦م. المكتبة الأكاديمية – القاهرة، (ص٩٢).

(٦) انظر: أكرم ضياء العمري، تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات. ط٢/١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، (ص١٨). (ص١٨).

(٧) انظر: فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية. ط١/١٤١٧هـ،١٩٩٧م، منشورات الفرقان – الدار البيضاء، (ص١١٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ - ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

ونهايته، بحيث يكون النصّ المقتبس غير ملتبس بكلام الباحث.

وهذا توضيح لجوانب مهمة في الدقة التي ينبغي أن تتحقق في الاستفادة من الآخرين:

أولا: عند استفادة (فكرة البحث) من باحث آخر[(١)]، فإن من الدقة توضيح ذلك للقارئ، وهو من الأمانة العلمية ومن حفظ حق من أحسن إليك؛ فإذا كان التوثيق[(٢)] مطلوب في نقل معلومة في ثنايا البحث من بين مئات المعلومات، وهي معلومة واحدة قد لا تؤثر في سير البحث، فإن نسبة الفكرة لصاحبها من باب أولى وأحرى!

وعدم الدقة في ذلك أورث لدى العديد من الباحثين التساهل في إعطاء صاحب الحق حقه في هذا الجانب.

ثانياً: عند الاستفادة (أفكار في جزئيات البحث) من باحث آخر، فمن الدقة:

– التعبير عن هذه الفكرة التعبير الصحيح الذي قصده صاحب هذه الفكرة، دون تحريف لها، أو التعبير عنها في غير مساقها الصحيح.

– التأكد من مناسبة هذه الفكرة لبحثه، بحيث لا توجد فيها مخالفات لما يقرره، في أي جانب من جوانبها، وإلا فهو ملزم بالتنبيه على ذلك.

ثالثاً: عند استفادة (عبارات في جزئيات البحث) من باحث آخر، فهي تنقسم إلى نوعين:

النوع الأول: الاقتباس من الآخرين، فمن الدقة:

– الفهم الصحيح للعبارة المنقولة، لتكون الاستفادة منها في محلها الصحيح، كما سبق في كلام الدكتور أحمد شلبي والدكتور أحمد حسن والدكتور أكرم العمري.

– الانتباه لما في النص المقتبس من نقاط تحتاج إلى تعليق أو خدمة كتخريج حديث أو شرح غريب ونحو ذلك، فالباحث مسؤول عن نقولاته وإن كانت لغيره.

– التعامل بحرص شديد مع النص المقتبس من حيث: وضعه بين قوسي الاقتباس بداية ونهاية بدقة، والتأكد من عدم وقوع التحريف والتصحيف أو النقص والزيادة أثناء عملية النقل.

---

(١) المقصود الاستفادة المباشرة لفكرة البحث؛ كأن يذكرها أحد الباحثين في توصيات بحثٍ له، أو يذكرها أمام زملائه في حديث شفهي في مجلس علمي عام أو لقاء خاص.

(٢) ومن أسباب هذا التوثيق نسبة المعلومة لصاحبها.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ - ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

النوع الثاني: الاختصار أو التلخيص لما كتبه الآخرون، فمن الدقة:

- العناية عند تلخيص أو اختصار النص ببقاء المعنى الذي وضعه مؤلفه على حاله دون تحريف أو تغيير.
- العناية التامة باستخدام عبارات وأدوات ربط مناسبة وصحيحة لغةً.
- الانتباه لعدم التقديم والتأخير الذي يخلّ بالمعنى الأصلي.

المطلب الرابع: في التوثيق:

امتازت الأبحاث الأكاديمية بكونها أبحاث موثقة، والتوثيق فيها له معاييره الخاصة، لذا تفوقت هذه الأبحاث والكتابات على غيرها، وهذا يعني أن مزيداً من الدقة ينبغي أن يُعطى لقضية التوثيق.

فلا بدّ من الإشارة في حواشي البحث إلى المصادر والمراجع التي اقتبس منها الباحث أو استعان بها بذكر اسم المؤلف والكتاب والجزء والصفحة التي اقتبس منها(١).

وجاء في (القواعد المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي) الصادر عن عمادة البحث العلمي بجامعة الملك سعود، ضمن تعداد التزامات طالب الدراسات العليا:

"توخي الموضوعية والأمانة العلمية عند مناقشة الآراء وإصدار الأحكام، **وتحري الدقة في النقل والاقتباس**"(٢).

وتظهر الدقة في التوثيق في نواح متعددة، منها:

-توثيق الأفكار لأصحابها، كما تُنسب الاقتباسات، وهذا مما تساهل به الكثيرون من الباحثين في عصرنا، حيث يقتصر التوثيق على الاقتباسات دون الأفكار.

- توثيق كل ما في البحث من معلومات مهما دقت، ومن دقيق ما يغفل عنه بعض الباحثين في هذا الصدد: ترك التعريف بالأعلام الواردة أسماؤهم في مقدمة البحث، وترك تخريج الأحاديث المذكورة في هوامش البحث.

- توثيق كل معلومة عند نهايتها من مصدرها، والبعد عن التوثيق المجمل الذي يقوم به بعض الباحثين من جمع عدة معلومات منفصلة، ثم وضع توثيق واحد لها في نهاية الكلام يذكر فيها مجموع المصادر.

---

(١) أكرم ضياء العمري، تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات. ط٢/١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، (ص٣٣).

(٢) عمادة البحث العلمي، القواعد المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي بجامعة الملك سعود، صفر ١٤٣٧هـ، ديسمبر ٢٠١٥م، (ص٢٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ - ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

- توثيق كل معلومة منفصلة على حدة، بمعنى الابتعاد عن التوثيق الجمعي، وهذا منهج خاطئ، يلجأ العديد من الباحثين إليه طلباً للسهولة في التوثيق.

- مراعاة المنهجية العلمية عند التوثيق من أكثر من مرجع، فينبغي سرد الكتب واحداً تلو الآخر بطريقة علمية معتمدة، لا أن يكون سردها عشوائياً، كأن تذكر حسب وفاة مؤلفيها، إذا كانت لأكثر من مؤلف، فإن تعددت المصادر لمؤلف واحد فيمكن اعتماد الإحالة إلى الكتاب الأقدم تأليفاً أولاً ثم الذي يليه، وإذا لم يُعلم ترتيب التأليف وكان الكتاب شرحاً لمتن والشارح واحد، فيمكن البداءة بذكر الأقدم في الكتاب المشروح، ونحو ذلك، المهم أن نتبع منهجية علمية(١).

- التوثيق يكون من المصادر المتخصصة لا من مطلق مصدر، فليس أي كتاب ذُكرت فيه معلومة ما يسارع الباحث إلى توثيقها منه، بل لا بد من مراعاة الدقة في ذلك باتباع المنهجية العلمية الصحيحة، ومن ذلك:

- الكتاب الموثق منه ينبغي أن يكون معتمداً، بمعرفة مؤلفه ومكانته، أو باعتبار أهل الفن له، ولا يصار إلى التوثيق من كتاب غير معتمد في فنه، فلا يوثق المذهب الحنفي مثلاً من كتب غير المذهب ولو نصت عليه ككتب الفقه المقارن في المذاهب الأخرى، ولا توثق المعلومات الاقتصادية أو الطبية أو الحياتية إلا من كتبها المعتبرة(٢).

- كما أن الكتاب المعتمد ينبغي أن يكون التوثيق منه لما هو معتمد فيه، لا التوثيق منه فيما هو غير معتمد فيه، فكتاب المغني لابن قدامة معتمد عند الحنابلة ولكنه غير معتمد في بيان المذهب عند المتأخرين، وكتب الفقه الطبي مثلاً معتمدة في بيان الحكم الشرعي ولكنها غير معتمدة في بيان الواقع الطبي، وهكذا.

- وأكثر دقة في الكتب الفقهية أن التوثيق في المعتمد من المذهب في محله ومكانه من الكتاب المعتمد، فتوثيق مسألة متعلقة بالصلاة تكون من محلها في كتاب الصلاة، ولا توثق من كتاب الصيام مثلاً ولو كانت المسألة مذكورة فيه، ما دامت مذكورة في كتاب الصلاة.

- ومن الدقة في التوثيق أيضاً: الإحالة على المصدر الأقدم، "فصاحب الفكرة الأول أحق بعزوها إليه"(٣).

- ومن الدقة في توثيق المسائل، ترك الإكثار من التوثيق من الكتب والمراجع:

---

(١) انظر: أكرم ضياء العمري، تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات. ط٢/١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، (ص٣٨).

(٢) انظر: أكرم ضياء العمري، تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات. ط٢/١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، (ص٣٧-٣٨).

(٣) المصدر نفسه (ص٣٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ - ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

جاء في "ضوابط الأمانة"، الصادر عن مدينة الملك عبد العزيز، المادة الثالثة عشرة: "عدم تحري الدقة في الإسناد والمراجع: "... تلافي سرد أسماء المراجع للإيحاء بسعة خلفيته العلمية في مجال بحثه"(١).

-وكذلك يجب التفريق في توثيق الاقتباسات الحرفية التي تُوثق من مصادرها مباشرة دون كلمة (ينظر) أو (انظر)، والاقتباسات غير الحرفية التي تُوثق من مصادرها مسبوقة بكلمة (انظر) أو (ينظر) (٢).

المطلب الخامس: في الالتزام بالمنهج الذي ذكره في المقدمة:

من الأمور المهمة عند صياغة الباحث لخطة البحث قيامه ببيان منهجه فيه، والإجراءات التي سيقوم بها، ويشرح الباحث للقارئ كيف سيقوم بتنفيذ بحثه المقترح(٣).

ومن أهمية تحديد المنهج العلمي المناسب، أن يكون معياراً للباحث وللقارئ لقياس الإنجاز وتقييم الأداء، وبالتالي اتخاذ الإجراءات التصحيحية المناسبة، وهذا يختلف من منهج لآخر(٤).

لذا فإن الالتزام الصارم من الباحث بما اختاره من منهج، وما حدده لنفسه من إجراءات أمر مهم، ومخالفته قد تحيد بالبحث عن طريقه الصحيح، وما مَثَلُ المخالفِ للمنهج الذي رسمه لنفسه إلا كمثل مسافر خالف خريطة السفر المرسومة، فإن هذا سيؤخره عن بلوغ غايته ويوقعه في متاعب، وقد لا يصل بعد ما بذل من عناء.

ومن أمثلة مخالفة الدقة في هذا الجانب:

- أن يختار الباحث منهجاً من مناهج البحث، ثم يقوم بمخالفته أثناء البحث؛ كمن اختار المنهج الاستقرائي في بحثه، ثم تجد الباحث في جوانب متعددة في بحثه قد غرق في التحليل والاستنباط، وهذا الأمر سينعكس على عملية الاستقراء المطلوبة، فيضعفها، ويقلل من قيمة البحث جملة.

---

(١) اللجنة الإشرافية للخطة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار، ضوابط الأمانة العلمية. مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، السعودية، (ص٨).

(٢) انظر: عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي، ط٣/١٤٠٨هـ-١٩٨٧م، دار الشروق – جدة (ص١٠٦).

(٣) انظر: كوثر حسين كوجك، أخطاء شائعة في البحوث التربوية، ط١/١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م. عالم الكتب – القاهرة. (ص٣٧).

(٤) انظر: مدحت مُحَمَّد أبو النصر، مقومات التخطيط والتفكير الاستراتيجي المتميز، ط١/ ٢٠١٢م. الناشر المجموعة العربية للتدريب والنشر – القاهرة (ص١١٤-١١٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ - ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

- أن يختار الباحث إجراءات محددة يقوم بتفصيلها في مقدمة البحث ثم يخالف ذلك في التطبيق، وهذا الجانب هو أحد الجوانب الكبرى التي تعوز فيها الباحث الدقة، وبسببها يكثر النقد على الباحثين في مناقشات الرسائل العلمية، ولو التزموا الدقة المطلوبة في الالتزام بما ذكروه من إجراءات لتفادوا بذلك الكثير من المطبات أثناء المناقشات. كمن يذكر أنه سينيب الآية إلى المصحف في المتن بين معقوفين، ثم تراه في مواضع متعددة يقوم بذلك في الهامش! وكمن يُلزم نفسه بتخريج الحديث النبوي من مصادر محددة، ثم لا يقوم بتخريج بعضها من بعض تلك المصادر التي حددها، وهي موجودة فيها!! ومثله من يذكر أنه سيشرح الكلمات الغريبة في الأحاديث الشريعة من كتب غريب الحديث، ثم يقوم بشرحها من معاجم اللغة!! وهكذا في بقية الإجراءات.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ - ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

المبحث الثالث: الدقة بعد الانتهاء من كتابة البحث العلمي، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: في خاتمة البحث وملحقاته.

المطلب الثاني: في فهارس البحث العلمية.

المطلب الثالث: في مراجعة طباعة البحث.

المطلب الأول: في خاتمة البحث وملحقاته:

جرت عادة الكثير من طلاب الماجستير والدكتوراه، أنهم إذا وصلوا إلى خاتمة البحث -وقد أُرهقوا بسبب ما قدموه، وبما بكل فخر أنجزوه- مالوا إلى الراحة والسهولة، فيكملون ما تبقى من خاتمة البحث وملحقاته بغير الجدّة التي ساروا عليها، ولا الدّقة التي أنجزوها. فيقعوا في أخطاء تشين عملَهم وتقلل من قدره.

وهنا يجدر التنبيه بالفرق بين الملخص البحثي ونتائج البحث وتوصياته: فالملخص يعطي فكرة عامة عن البحث من مشكلة البحث ومحتوى البحث إجمالاً ومنهج وأهم النتائج والتوصيات، بينهما نتائج البحث هي النقاط التي توصل إليها الباحث من خلال قيامه بالبحث، وأما التوصيات هي الأمور التي يراها الباحث جديرة بالبحث ترغيباً للباحثين الآخرين بكتابتها أو للجهات ذات العلاقة ببحثه ليقوموا بتطبيقها وتنفيذها.

ومن الدقة في خاتمة البحث:

أولاً: الدقة في النتائج:

- اختيار النتائج التي تبرز قيمة البحث وانتقائها، وليس المطلوب ذكر كل النتائج، كي لا تضيع النتائج المهمة والبارزة في المجموع الكلي للنتائج.

- تعداد النتائج واختيارها بحيث تعطي تصوراً كاملاً متوازناً عن الرسالة، بحيث لا يطغى باب على باب أو فصل على فصل.

- أن ينتبه الباحث لموافقة النتائج -وبكل دقة- لأهداف وأسئلة البحث، وإلا فلا بد من وجود خلل ما، عليه أن يسعى لحله بأقصى سرعة، بحيث تحصل الموافقة بين النتائج والأهداف.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ - ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

- أن تتصف النتائج بالموضوعية التامة والابتعاد عن التعصب ومجاراة الهوة أو التأثر بالميول الشخصية[١].

ثانياً: الدقة في التوصيات:

وجود توصيات في نهاية البحث أمر ضروري في الأبحاث العلمية، وهي تدل على جدية العمل، وهي مهمة لنقل الخبرات ومساعدة الباحثين بعضهم البعض كي يقدموا ما هو مفيد، لأن التوصية تكون بعد جهد واطلاع ونظر ودراسة، فلا بد أن تكون ذات أهمية في حل مشكلات المجتمعات.

جاء في "دليل معايير جودة البحث العلمي" ضمن أهم معايير جودة توصيات البحث العلمي: "١- الدقة والوضوح"[٢].

ومن الدقة في التوصيات:

- أن تكون التوصيات موافقة لتخصص البحث، فليس المقصود أن تذكر أي توصية، بل المطلوب الإفادة في التخصص، وتوجيه المختصين إلى بحث مسائل وحل مشاكل في تخصصهم.

- خروج التوصيات من رحم البحث لا من أرحام مؤجرة، بحيث تكون التوصيات نتيجة عمل الباحث في بحثه هذا وليست نتيجة من أعمال له أخرى، فضلاً عن أن تكون منقولة عن أبحاث أخرى أو باحثين آخرين، إذ هذا دليل على جدية البحث في ذاته، وهو المطلوب.

ثالثاً: الدقة في الرسوم والأشكال:

من ملحقات بعض الأبحاث وجود رسوم أو أشكال، وتوفر الدقة فيها مطلب مهم كي تصيب هدفها، وتحقق غرضها:

ويطلب الدكتور أحمد حسن من كلّ باحثٍ تحديد الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه من الرسوم والأشكال، مراعياً عدة أمور:

أولاً: أن يختار الباحث أقل قدر ممكن من النتائج التي تفي بالهدف المراد تحقيقه.

---

(١) انظر: أكرم ضياء العمري، تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات. ط٢/١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، (ص٣٩).
(٢) عطا حسن درويش، وآخرون، دليل معايير جودة البحث العلمي. مجلس البحث العلمي، وزارة التربية والتعليم العالي – فلسطين، (ص٢٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ - ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

ثانياً: تخصيص كلّ رسم أو شكل بنقطة معينة.

ثالثاً: توخي الوضوح التام في تخطيط الرسوم والأشكال وأن تشمل أقل عدد ممكن من المنحنيات والخطوط والأعمدة(١).

المطلب الثاني: في فهارس البحث العلمية:

إذا كان الغرض من الفهارس العلمية تسهيل الوصول إلى المعلومة لمن أرادها، وتوفير الجهد على من رامها، فلا بد أن تتصف بالدقة المطلوبة، وإلا عكست هدف وجودها، وخالف سبب صناعتها.

وهنا لا بد من التذكير بأن الفهارس جزء من أجزاء الرسالة العلمية أو البحث العلمي، لها ما لها وعليها ما عليها، فليس هو دعي زنيم، ولا من الفائدة عديم.

وعليه فإن توفر الدقة فيها أمر مهم فهي من أجزاء البحث كسابقاتها، ومن المهم تحقيقها غاياتها، ومن الدقة فيها:

-التأكد من صحة كتابتها من حيث اللغة والاملاء.

-التأكد من صحة الإحالة على أرقام الصفحات فيها.

- التأكد من صحة ترتيبها حسب المنهج المتبع فيها.

-التأكد من شمولها لجميع عناصرها الموجودة في الرسالة، وأن لا يندّ منها شيء لا يسجل في فهرسه المناسب.

-التأكد من عدم وجود زيادات غير موجودة في أصل الرسالة، كأن تكون هناك بعض العناصر في أجزاء من البحث جرى عليها تعديل وتغيير.

وأحب هنا التنبيه على الدقة في ثبت (فهرس) المصادر والمراجع، ومن ذلك:

- كتابة البيانات لكل مرجع كاملة.

- التأكد من صحة البينات وعدم وجود خطأ.

- الحرص الشديد على عدم وجود مراجع في ثبت المصادر غير موجود في الرسالة.

- التأكد من المصادر المنقولة بالواسطة أنها لا توجد في الثبت.

---

(١) انظر: أحمد عبد المنعم حسن، أصول البحث العلمي الجزء الثاني، ط١/ ١٩٩٦م. المكتبة الأكاديمية – القاهرة، (ص١٢٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ - ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

- الالتزام بمنهج ترتيب المصادر وعدم الإخلال به[١].

يقول الدكتور أحمد حسن: "إن قائمة المراجع تعدّ جزءاً هاماً ورئيسياً من البحث، وليست (ديكوراً)، وإن لم تكن دقيقة فإنها تصبح عديمة الفائدة، وما أقسى أن يبحث القارئ –بلا جدوى– عن بحث لم تدون بياناته الصحيحة"[٢].

ومن الدقة العلمية في إعداد الفهارس: اهتمام الباحث بالإبداع في الفهارس عن طريقه حرصه على وجود فهارس نوعية فيبحثه، وألا يقتصر على ما اعتاده الباحثون من فهارس، بخاصة عندما تكون هذه الفهارس لا تقدم الفائدة المرجوة في بحثه.

وعلى سبيل التمثيل لا الحصر، يمكن للباحث أن يضيف فهارس إبداعية: كفهرس للنوادر العلمية، أو فهرس للقواعد والضوابط، أو فهرس للفروق العلمية، أو فهرس لاختيارات العلماء، أو فهرس للفوائد التي توجد في غير مظنتها، أو فهرس للفوائد المستنبطة من الآيات والأحاديث، وغير ذلك مما يكون جديراً بتسليط الضوء عليه وتيسير الحصول عليه.

المطلب الثالث: في مراجعة طباعة البحث:

إذا ما انتهى الباحث من جمع وكتابة المادة العلمية وخاتمتها وصنع الفهارس المطلوبة بكل دقة وإتقان، فإن الدقة تستمر أبعد من ذلك، تستمر في عمليات المراجعة والتدقيق والتنسيق حتى يخرج البحث مطبوعاً كما ينبغي.

وينوه الدكتور أحمد حسن بإن الأخطاء التي تقع في الرسائل والأبحاث –من الأخطاء المطبعية واللغوية وغيرها– تبقى معها مدى الحياة، وهي –في المقام الأول– مسئولية المؤلف؛ فيتعين على الباحث مراجعة جميع بروفاتها بمنتهى العناية والدقة؛ لكي يخرج البحث أو تخرج الرسالة كاملة وصحيحة[٣].

---

(١) انظر هذه النقاط في: أحمد عبد المنعم حسن، أصول البحث العلمي الجزء الثاني، ط١/ ١٩٩٦م. المكتبة الأكاديمية – القاهرة، (ص١٧٢-١٧٤).

(٢) المصدر نفسه (ص١٧٢).

(٣) انظر: أحمد عبد المنعم حسن، أصول البحث العلمي الجزء الأول، ط١/ ١٩٩٦م. المكتبة الأكاديمية – القاهرة، (ص١٨١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ - ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

الخاتمة

في نهاية هذه الرحلة النظرية في بعض إجراءات البحث العلمي أستطيع أن أسجل النتاج الآتية:

١- من خلال هذا البحث تم تسليط الضوء على (الدقة) في البحث العلمي بشكل مفصل.

٢- في هذا البحث تم الوصول إلى تعريف علمي للدقة في البحث العلمي.

٣- في هذا البحث يتبين للقارئ أهمية وتأثير الدقة في جميع مراحل البحث العلمي، وأنها لا تختص بمرحلة دون أخرى.

٤-من الصفات المهمة في الباحث الأكاديمي: تحري الدقة، يذكر الدكتور دياب سليم مُحَمَّد عمر ضمن الصفات التي ينبغي توافرها في الباحث: "أن يكون دقيقاً في عمله نظامياً منطقياً، يلتزم الأمانة في النقل والنقد والعرض" [(١)].

وفي هذا البحث دفع للباحث للتمسك بمعايير البحث العلمي بكل دقة، حيث تتبين له الآثار السلبية لعدم توخي الدقة في العديد من مراحل البحث العلمي.

٥- ومن نتائج البحث المتوقعة: إدراج الدقة في معايير جودة الأبحاث العلمية في شتى المؤسسات التعليمية في مختلف البلدان.

التوصيات:

١- نشر ثقافة الدقة في طلاب الدراسات العليا وبيان أهميتها، من قبل المدرسين والمشرفين عند كلّ مناسبة تدعو لذلك.

٢- أن يقوم المختصون بتوصيف المواد وإعداد المناهج بإدراج الدقة في مقرر (البحث العلمي) ضمن خصائص البحث العلمي.

٣- قيام أساتذة تدريس مقررات البحث العلمي، بالتطبيق العملي لمفردات المادة، واهتمامهم بضرب الأمثلة التي تبيّن أثر الدقة على البحث العلمي في جميع مراحله، فإن لذلك الأثر البالغ في جودة مخرجات تلكم المقررات.

٤- إدراج الدقة في معايير جودة الأبحاث العلمية، من قبل الجهات المختصة بوضع مقاييس ومؤشرات الجودة في البحث العلمي.

---

(١) دياب سليم مُحَمَّد عمر، نظرات في منهج البحث العلمي. ط ١٤٢٥-٢٠٠٥م. بدون ناشر، (ص١٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ - ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

٥- أوصي الباحثين بالقيام بدراسات لقياس وإحصاء الدقة في الأبحاث في الجامعات المختلفة والمراكز البحثية المتنوعة، حيث إن المكتبة العربية فقيرة في هذا المجال.

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ - ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

الدقة في إجراءات البحث العلمي

Precision in scientific research procedures

Esmail Ghazi Marhaba
Full professor, Department of sharia, College of sharia and Islamic Stadies
Umm Al Qura University

Abstract:

Its objective is to shed light on the subject, by .This study is titled (Precision in Scientific Research Procedures) elucidation its importance and implications at the different stages of scientific research. In order to achieve the objective of the study, the researcher used the method of inductive deduction, collecting information on the subject of precision in various stages of scientific research, and a deductive approach to define precision in scientific research, as well as to mention that the negative effects of a lack thereof affect all stages of scientific research. The study recommends cultivating an awareness of precision in scientific research among graduate students, and the inclusion of precision among the essential characteristics and standards of quality of scientific research.

Keywords: Precision, precision effects, scientific research, quality.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ - ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

المراجع والمصادر:

١- أبو النصر: مدحت مُحَمَّد، مقومات التخطيط والتفكير الاستراتيجي المتميز، ط١/ ٢٠١٢م. الناشر المجموعة العربية للتدريب والنشر - القاهرة.

٢- أبو سليمان: عبد الوهاب إبراهيم، كتابة البحث العلمي، ط٣/١٤٠٨هـ-١٩٨٧م، دار الشروق – جدة.

٣- الأنباري: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن أبي سعيد (ت٥٧٧). الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين. ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف لمحمد محيي الدين عبد الحميد. د ط، د ت، دار الفكر.

٤- الأنصاري: فريد، أبجديات البحث في العلوم الشرعية. ط١/١٤١٧هـ،١٩٩٧م، منشورات الفرقان – الدار البيضاء.

٥- البحيري: خلف مُحَمَّد، أخلاقيات البحث العلمي في المجالات الاجتماعية رؤية مستقبلية من منظور تربوي إسلامي. بحث منشور في مجلة "دراسات تربوية" المجلد (١٠)، الجزء (٧٢)، ١٩٩٤م.

٦- الجرجاني: علي بن مُحَمَّد السيد الشريف (ت٨١٦)، التعريفات. تحقيق جماعة بإشراف الناشر، ط١/١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، دار الكتب العلمية- بيروت.

٧- حسن: أحمد عبد المنعم، أصول البحث العلمي الجزء الأول: المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث والرسائل العلمية. ط١/ ١٩٩٦م. المكتبة الأكاديمية – القاهرة.

٨- حسن: أحمد عبد المنعم، أصول البحث العلمي الجزء الثاني: إعداد وكتابة ونشر البحوث والرسائل العلمية. ط١/١٩٩٦م. المكتبة الأكاديمية – القاهرة.

٩- خسارة: ممدوح، إشكالية الدقة في المصطلح العربي. بحث منشور في مجلة التعريب- سوريا، المجلد الرابع، العدد السابع: حزيران، يونيو ١٩٩٤م.

١٠- درويش: عطا حسن ، وآخرون، دليل معايير جودة البحث العلمي. مجلس البحث العلمي، وزارة التربية والتعليم العالي - فلسطين. عبارة عن كتاب (pdf) موجود على موقع مجلس البحث العلمي بوزارة التربية والتعليم العالي، السلطة الوطنية الفلسطينية على الرابط: (www.mohe.ps/research/UploadCenter/file/دليل%٢٠المعايير(٢)(pdf).

١١- الربيعة: عبد العزيز. البحث العلمي: حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتابته وطباعته ومناقشته. ط٦/١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، مكتبة العبيكان – الرياض.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ - ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

١٢- شلبي: أحمد، كيف تكتب بحثاً أو رسالة. دراسة منهجية لكتابة الأبحاث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه. ط٦/١٩٦٨م. مكتبة النهضة المصرية – القاهرة.

١٣- صياح: أنطوان، التفكير اللغة والتعليم، ط١/٢٠١٦م، ١٤٣٤هـ، دار النهضة العربية – بيروت.

١٤- عبد العال: إسماعيل سالم، البحث الفقهي: طبيعته، خصائصه، أصوله، مصادره، مع المصطلحات الفقهية في المذاهب الأربعة. ط١/١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م، مكتبة الأسدي – مكة المكرمة.

١٥- عبد المؤمن: علي معمر، البحث في العلوم الاجتماعية الأساسيات والتقنيات والأساليب، ط١/٢٠٠٨م، طبع جامعة ٧ أكتوبر- ليبيا.

١٦- عثمان: رياض، معايير الجودة البحثية في الرسائل الجامعية، الأسس العلمية بالتطبيق والتمثيل لوضع الخطة، ط١/٢٠١٤م، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧- عمادة البحث العلمي: القواعد المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي المعتمد من مجلس الجامعة – الجلسة السادسة بتاريخ ١١/ ٦/ ١٤٣٦هـ. بجامعة الملك سعود، صفر ١٤٣٧هـ، ديسمبر ٢٠١٥م.

١٨- عمادة الدراسات العليا بجامعة القصيم: دليل إعداد وكتابة الرسائل العلمية (ماجستير / دكتوراه)، ط١/١٤٣٢هـ، ٢٠١١م، جامعة القصيم.

١٩- عمر: أحمد مختار، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي. بمساعدة فريق عمل. ط١/٢٠٠٨م. عالم الكتب – القاهرة.

٢٠- عمر: دياب سليم مُحَمَّد، نظرات في منهج البحث العلمي. ط ١٤٢٥-٢٠٠٥م. بدون ناشر.

٢١- العمري: أكرم ضياء، تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات. ط٢/١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

٢٢- العيسوي: عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث. د ط، د ت، دار الراتب الجامعية – القاهرة.

٢٣- القزويني: أحمد بن فارِس بن زكريا (ت٣٩٥). معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السَّلام مُحَمَّد هَارُون. ط١/ ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م. دار الفكر للطباعة والنشر.

٢٤- كوجك: كوثر حسين، أخطاء شائعة في البحوث التربوية، ط١/١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م. عالم الكتب- القاهرة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٥٠٦ - ٣٥٤١ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

٢٥- اللجنة الإشرافية للخطة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار: ضوابط الأمانة العلمية. مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنيةKACST، المملكة العربية السعودية.